يا شيخ ربيع

تب إلى ربك فقد اقتربت من الموت!!

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

يا شيخ ربيع تب إلى ربك فقد اقتربت من الموت

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فمازال ربيع المدخلي سادراً في غيه بعيداً عن رشده ومصراً على تضعيف إجماع الإمام الشافعي في الإيمان وذلك بنشره أمس مقالاً على شبكة سحاب الإرجائية بعنوان: [(دحض أباطيل عبد الحميد الجهني التي أوردها في كتابه المسمَّى زورًا بالرد العلمي) الحلقة الثالثة (إبطال دعوى الإجماع المنسوب إلى الإمام الشافعي بالأدلة والبراهين)] وكان ربيع المدخلي قد تكلم بذلك أول مرة في مقال (متعالم مغرور) وذلك من مدة بعيدة تزيد على ثلاث سنوات، وقد كتبت رداً علمياً عليه آنذاك فيما يخص كلامه عن تضعيف إجماع الإمام الشافعي وسميته: **(التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان)** وقد ناقشته مناقشة علمية، ولم أترك شاردة ولا واردة إلا وناقشته فيها، ودحضت كل شبهاته، ونسفت كل ترهاته، وألزمته بكلام جملة من الأئمة غير الشافعي قالوا بمثل قول الشافعي أو نحوه، وكذلك جملة من الشيوخ والعلماء المعاصرين الذين قالوا بمثل قوله وصححوه ولم يستنكروه رجاء أن يرجع إلى رشده ويقف مع نفسه؛ إلا أن نفسه الأبية أبت عليه أن ترجع إلى الحق، **فاتبع الهوى وامتطى الكبر فهوى به في مكان سحيق، يتخبط الطريق خبط عشواء، ويترأس الإرجاء، ويفسر الأدلة على ما يشتهيه هواه، وقد حرف فهم النصوص الصحيحة عن مراد السلف إلى أفهام قبيحة، فحق لنا أن نلقبه بحامل راية الإرجاء، وأن يقرع على أم رأسه في الصباح والمساء، لعله يرجع عن باطله الأثيم، ويعلن الرجوع إلى الصراط المستقيم.**

وقد بينت أيضاً ادعاءه العريض في زعمه أنه يقبل النقد ويرجع إلى النصح متى قدمه له أحد، فألزمته في مقدمة كتابي بجملة من أقواله، وقد بالغت في إلزامه فأفردت مقالاً في ذلك بعنوان: **(يا شيخ ربيع ليكن لسان حالك كلسان قالك)** ومع ذلك لم يرجع إلى الحق والصواب.

وقد طالبته أيضاً أن يذهب بمقالاته الإرجائية هذه المنتقدة عليه إلى بعض أهـــل العلـــم كسماحة المفتي والفوزان واللحيدان وخاطبته بكل أدب جم فقلت له: (أقترح عليك أن تذهب لأحد إخوانك العلماء (الفوزان– المفتي– اللحيدان– زيـــد المـــدخلي[1]– الراجحي) وتعرض عليهم مقالاتك الأخيرة على وجه التحديد وتطلب منهم النظر فيها وإبداء الرأي وتخبرهم بأن البعض ينتقدني فيها ويزعم أنكم لا توافقـــونني علـــى مـــا تضمنته المقالات لأنها تدعوا للإرجاء، فإن فعلت؛ فنحن حينئذ ننتظر جـــوابهم قبلـــك على أحر من الجمر كما يقال، فوالله ما نريد إلا الخير لـــك ولكـــل مـــسلم وذلـــك بالاستقامة على منهج أئمة السلف، والله أعلم بمـــا في الـــصدور ونـــسأله التوفيـــق والسداد.)اهـــ ومع ذلك لم يفعل هو أو يتولى ذلك باحث منصف من أتباعـــه يريـــد الحق، فهل يا ترى الآن أجد آذاناً صاغية لذلك أم في آذانهم وقراً .

وقد قدر الله تعالى لي من قرابة سنتين أن أذهب لأداء مناسك العمرة والتقيت هنـــاك بجملة من العلماء ومنهم الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع –حفظه الله- حيث استضافني في بيته وكان معي جملة من إخواني طلبة العلم، وكان هنـــاك مجلـــس علمي معه، وكان قد اطلع على كتابي في الرد على ربيع فسألته عن رأيه فيه فأثنى عليه ونصح به وكلامه مسجل ومنشور على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وكذلك أثـــنى عليه الشيخ أبو عاصم الغامدي –حفظه الله- وهو منشور أيضاً، ومع ذلك لم يرجـــع إلى الحق.

وقد أرسلت إلى ربيع المدخلي نسخة من كتابي في الرد عليه وأنا في مكـــة، ووصـــله الكتاب وشاهده وتلاميذه وعجز عن مقارعته بالحجة، وأخذته العزة بالإثم فتجاهـــل الكتاب لأنه يعلم أنه محاصر فيه بالأدلة ولا يستطع الخلاص وأن خير وسيلة له حـــتى يحفظ ماء وجهه أمام أتباعه الذين يرونه إماماً! أن يتجاهل الكتاب.

وبعدما رجعت من العمرة بقرابة شهرين قام بنشر مقال له بعنوان: (مضامين "المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية"، ومعها ملحق مهم) وأصر فيه علـــى تضعيف إجماع الإمام الشافعي في الإيمان وغير ذلك من مخالفاته! وكان هذا عقب نشر

---

[1] - رحم الله الشيخ زيداً المدخلي وأسكنه فسيح جناته، فقد كان على عقيدة سلفية صـــحيحة وكان بحراً في العلم.

فضيلة الشيخ أبي عاصم الغامدي فتوى سماحة المفتى عن السؤال الذي وجهه إليه عن مقالات ربيع الإرجائية، وذكر المفتي في الجواب بأنه سبق صدور عدد من الفتاوى من اللجنة في مثل هذه المسألة ورد هذه التوجهات، أي الإرجائية.

وقد رددت عليه في مقال بعنوان: (إجماع الشافعي ثابت وإن رغمت أنوف المرجئة يا شيخ ربيع) ومما قلت فيه: (وقد وصلته نسخة منه[٢] عن طريق بعض الناس عندما كنت في رحلة العمرة منذ شهرين تقريباً يوم الجمعة ٢٦ / ٦ / ١٤٣٥هـ وقد أحدث ضجة كبيرة عنده وعند أتباعه المتعصبين له وأنت بين أمرين :

الأمر الأول : إما أنك اطلعت على كتابي وقرأته ، فإن كان كذلك فهي مصيبة أن ترى جواباً لشبهك العليلة وحججك السقيمة ثم تصر على تضعيف إجماع الإمام الشافعي الذي يغيظ المرجئة .

والأمر الثاني : وإما أنك رأيته ولم تقرأه فإن كان كذلك فهي مصيبة كبيرة إذ كيف تتجاهل كتاباً في الرد عليك وهو منشور على الشبكة العنكبوتية ويباع في الأسواق ؟! أليس كان جديراً بك أن تدافع عن نفسك وتبين حجتك وهشاشة حجج الآخرين ؟! وقد صدق فيك قول القائل :

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم)اهـ

وكتبت مقالاً آخر بعنوان: (الرد على من شكك في فتوى سماحة المفتي في التحذير من كتاب ربيع المدخلي) ومع ذلك لم يرجع إلى الحق.

وكم من ردود علمية نشرتها في الرد عليه وعلى مقالاته الإرجائية النكراء رجاء أن يستفيد منها ويراجع نفسه فيرجع إلى الحق، ومع ذلك لا أرى منه إلا الكبر والعناد والإصرار على الباطل رغم أنه تجاوز الثمانين واقترب من الموت لكن نفسه الأبية تأبى الحق والرجوع إليه، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الهداية محض توفيق من الله تعالى،

---

2 - أي من كتابي في الرد عليه .

قال تعالى (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[٣] وقال تعالى (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)[٤] .

وفي رده الأخير هذا؛ لم أجد فيه جديداً وإنما هو تكرار لسابقه، ما كتبه هناك نسخه هنا مع بعض التعديل، وكما يقال (إصرار على إصرار) فأفٍ لك يا ربيع، ما أقبح فعلك هذا على شيبتك؟! وما أجرأك على أئمة السلف؟! فما الـــذي دهاك؟! وأين أنت من نصح الناصحين؟! أم قد زين لك سوء عملك فرأيتـــه حسناً؟!

يا شيخ ربيع اعلم أن ذلك لن ينفعك، وأن الأجل قد اقترب فالموت آتيك لا محالـــة، فتب إلى الله تعالى وارجع عن باطلك ولا تتمادى فيه، ولأن يذكر الناس رجوعك عن الباطل خير من أن يذكروا إصرارك عليه، وما تواضع عبد لله إلا رفعه، فلا تـــستنكف واهضم حظ نفسك وتب من جميع مقالاتك الإرجائية وغيرها مما انتقد عليك، فإنـــك إن فعلت فأنت حينئذ على خير عظيم، ونحن نسعد جميعاً بتوبتك ورجوعـــك لمنـــهج وعقيدة السلف، وإلا فلا تلومن إلا نفسك الأمارة بالسوء يا شيخ ربيع .

نسأل الله تعالى أن يهدي الشيخ ربيعاً إلى صراطه المستقيم ويوفقه للتوبة النصوح هو وأتباعه من جميع البدع الإرجائية وغيرها مما وقعوا فيه وأن يهـــدي جميـــع ضـــال المسلمين، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

السبت: ١٨/ جماد أول/ ١٤٣٧هـ

٢٧/ فبراير / ٢٠١٦م

alsalafy1433@hotmail.com

[3] - (سورة الأعراف آية: ١٧٨) .

[4] - (سورة الكهف آية: ١٧) .